

وهذا الذي انتقلناه من ترقيب معرفة الصفات تعلمها وتعليمها هو الذي يوجد من الكتاب والسنة وصنع سلف الامم كقوله تعالى ليس كمثل شي هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فبدأ بالتنزيه عن الشريك والمنظير وذلك تعليم منه لنا فيما نبدأ في حقه سبحانه وتعالى وقوله عليه الصلاة والسلام انكم لا تدعون اصم ولا غابيا وكما فعل ابن ابي زيد في رسالته وهي القدرة والارادة المتعلقان بجميع الممكنات بدأ الشيخ رحمه الله بالقدرة لمناسبة بينها وبين الوحدة التي ختم بها السلوب وذلك انه قال اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وختمها بوحدة افعالها والافعال التي يتاخر ايجادها واخراجها من العدم الى الوجود بالقدرة وذكر الارادة باثرها لتوقف تأثيرها على تأثير الارادة وذكر العلم باثر الارادة لتوقف تأثيرها على العلم اذ القصد الي ايجاد شي مع الجهل به محال وربع بالحياة لانها شرط في الكل لتوقف الفعل عليها والثلاث صفات وان علم يقدم الحياة التي هي شرط امالان هذه الصفات دليل عليها او لكون الفعل دلالة على القدرة والارادة وما بعدها سبق للذهن بحسب عادة الله تعالى الذي خلق سبع سموات الى قوله وان الله قد احاط بكل شي علما ولما كان الحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام اوضحها ذكر ذلك بعد الحياة وقدم السمع والبصر على الكلام لكثرة الكلام مع المعتزلة في صفة الكلام حتى قيل انما سمي علم الكلام بعلم الكلام لكثرة الكلام في هذه الصفة بين اهل السنة والمعتزلة وقدم السمع على البصر

قوله
الديب
ال

البصر لتقدمه في القرآن قال تعالى اني معكم السمع واري ه يا ايتم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وهذا ترتيب حسن وحقيقة القدرة صفة يتاخر بها ايجاد الممكن واعدامه وحقيقة الارادة صفة يتاخر بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه ومتعلقها الممكنات دون الواجبات والمستحيلان لانها صفة تاخر ومن لازم الاثر الوجود بعد الاثر فالواجب الذي لا يقبل الا الوجود فقط ليس متعلقا لها لانها ان تعلقنا بايجاد فهو موجود وان تعلقنا باعدامه فلا يقبل العدم وكذلك لا يتعلقان بالمستحيل لانهما ان تعلقنا باعدامه فهو معدوم وذلك تخصيص الحاصل وان تعلقنا بايجاده فلا يقبل الوجود والاقصور في عدم تعلقها بالواجب والمستحيل اذ القصور والعجز انما يلزم ان لو كان متعلقا لها فلم يتعلقا به للممكنات بل يلزم علي تعلقها بالواجبات والمستحيلات قلب الحقائق وتخليط لا يبقى معه شي من المعقولات بل ولا يبقى معه ايمان البتة قال الله العظيم لو اراد الله ان يتخذ ولدا هو لا يصطفى مما يخلق ما يشاء فجعل سبحانه متعلق ارادته اصطفيا ما يشاء وهو ممكن لا الولد الذي هو جز من الوالد ولما خفي على بعض الاعبياء هذا المعنى السابق وما يتزق عليه صرح بتقنين ذلك وان القدرة تتعلق بالمستحيل والعياد بالله فتقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل لو لم يقدر علي ايجاد الولد لكان عاجزا فانظر اختلال هذا المستدع وفضيحتة وكيف غفل عما يلزمه من التفات الذي لا يبصر عن عاقل واصل ما اخذ منه هذا المستدع واشباهه